تيقنت أن لا دار من بعد طيبة يطيب وأن لا عزة بعد عزة

قال الشيخ رحمه الله عملت هذه الابيات بعد ما فرغت من القصيدة التى تليها وهى نظم السلوك فمن اراد ان يصلها بها فليقل بعدها

سلام على تلك المعاهد من فتى على حفظ عهد العامرية ما فتى
أعد عند سمعي شادي القوم ذكر من بهجرانها والوصل جادت وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معلن لسري وما أخفت بصحوي سريرتي

وقال التائية الكبرى

سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكأسي محيا من عن الحسن جلت
فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم به سر سري في انتشائي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ولم يغشني في بسطها قبض خشية
وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ووجدي بها ماحيّ والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية أراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن إن منعت أن أراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لإفاقة لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو أن ما بي بالجبال وكان طو رسينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت به حرق أدواؤها بي أودت
فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي وإيقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري أغرقتني أدمعي ولولا دموعي أحرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث أقله وكل بلا أيوب بعض بليتي

وآخر ما ألقى الألى عشقوا إلى الـ ردى بعض ما لاقيت أول محنتي
فلو سمعت أذن الدليل تأوهي لآلام أسقام بجسمي أضرت
لأذكره كربي أذى عيش أزمة وأبدى الضنا مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي بجملة أسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا يراها لبلوى من جوى الحب أبلت
فأبدت ولم تنطق لساني لسمعه هواجس نفسي سر ما عنه أخفت
وظلت لفكري أذنه خلدا بها يدور به عن رؤية العين أغنت
فأخبر من في الحي عني ظاهرا بباطن أمري وهو من أهل خبرتي
كأن الكرام الكاتبين تنزلوا على قلبه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما أجن وما الذي حشاي من السر المصون أكنت
وكشف حجاب الجسم أبرز سر ما به كان مستورا له من سريرتي
فكنت بسري عنه في خفية وقد خفته لوهن من نحولي أنتي
فأظهرني سقم به كنت خافيا له والهوى يأتي بكل غريبة
وأفرط بي ضر تلاشت لمسه أحاديث نفس كالمدا مع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى مكاني ومن إخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في تولٍّ بحظر أو تجلٍّ بحظوة
فلو لفنائي من فنائك رد لي فؤادي لم يرغب إلى دار غربة
وعنوان شاني ما أبثك بعضه وما تحته إظهاره فوق قدرتي
وأمسك عجزا عن أمور كثيرة بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي أبلى من ثياب تجلدي به الذات في الإعلام نيطت بلذة
فلو كشف العواد بي وتحققوا من اللوح ما مني الصبابة أبقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوا تخلل روح بين أثواب ميت

Copyright © King Saud University